



الرئيسية

سياسة

السعودية

اقتصاد

رياضة

ثقافة ومجتمعات

مقالات

مدرسة الحياة

نسخ «الحياة»


 الكل "الحياة" الدولية مجلة "الوسط" "الحياة" السعودية

الموت يغيب الفنان المخضرم ورائد الانطباعية : رشيد وهبي "البيروتي" ... آخر المعلمين الكبار

تفاصيل النشر:

المصدر: الوسط

الكاتب:

تاريخ النشر(م): 3/1/1994

تاريخ النشر (هـ): 21/7/1414

منشأ:

رقم العدد: 101

الباب / الصفحة: 59 - الثقافة

"أنا المولود عام 1917 في شارع المحمصاني، في محلة الحرج الواقعة عند طرف مدينة بيروت... كنت تلميذاً كسولاً، قبل التحاق بكلية المقاصد - وكانت تدعى "مدرسة البنين الاولى" - فأصبحت من تلامذتها الأوائل ... أذكر من طفولتي البعيدة أضواء قناديل الكاز في الليل. وصوت الدلال يمر في الصباحات أمام البيت منادياً. وأغنيات تصدر عن "صندوق سمع" من أسطوانات تدار باليد. ومغارة في صخور شاطئ عين التينة في الروشة، كان والدي يأخذنا إليها في العطل للترهة - وهي الصخرة التي استعدتها في لوحة من لوحاتي مطلع السبعينات..."

هكذا تحدث ذات يوم عن حياته، الى "الوسط" العدد 73، رشيد وهبي آخر رواد الرعيل الاول من التشكيليين اللبنانيين. تحدث كمن يستعيد شريطاً سينمائياً سبق أن شاهده عشرات المرات. رشيد وهبي الفنان المخضرم الذي بدأ في محترف حبيب سرور مطلع الثلاثينات بناء على نصيحة أستاذه في المقاصد مواهب فاخوري أخ الاديب عمر فاخوري، وبقي حضوره مشعاً على الساحة التشكيلية العربية حتى السنوات الاخيرة. رشيد وهبي البيروتي الذي أمضى في القاهرة سنواته الحاسمة أيام حيث درس الفنون الجميلة والتحق بـ "المعهد العالي لفن التمثيل - قسم النقد"، قبل أن يجول في مدن العالم مراكماً التجارب... والخيبات، فكانه عاش أكثر من عمر، وأكثر من حياة.

ذلك أن الفنان الكبير الذي انطفاً في مدينته قبل أيام، يترك خلفه تاريخاً فنياً حافلاً. فهو آخر رواد التيار الانطباعي الذي ارتبط بالطبيعة وعناصرها، ورسم بشفافية أشياءها وعناصرها، وترصد تفاصيلها بواقعية تامة لا يحركها سوى هاجس واحد: حصر انعكاسات الضوء وتفاعلاته فوق سطح القماش البكر. وبرحيله تطوى صفحة من تاريخ الفن اللبناني الذي عرف انطلاقاته أيام تحلق حول جورج سير الأتي من فرنسا، أبرز وجوه الجيل المؤسس من قيصر الجميل وعمر الانسي الى مصطفى فروخ، وهؤلاء سيحددون بتجاربههم معالم الحركة التشكيلية ومستقبلها في لبنان.

رسم وهبي الاشياء الموجودة حوله بكثير من الرقة والشفافية واللونية، وبقيت لوحته أمينة لـ "المشهد اللبناني" الريفي غالباً، كما استوحى نماذجه وشخصياته من الحياة اليومية، وأخذها كما هي في الاماكن العامة. خاض مجال البورتريه، والمنظر الطبيعي والطبيعة الصامتة، الازهار والاجساد، ونفذ لوحاته باللوان الزيتية والمائية وبالفتحم والحبر الصيني والقلم الرصاص. ولعب دوراً بارزاً في تأسيس "جمعية الفنانين اللبنانيين" 1957، وفي ترسيخ المناهج الاكاديمية لـ "معهد الفنون الجميلة" في الجامعة اللبنانية، منذ تأسيسه مطلع الستينات.

شارك الراحل في عشرات المعارض الجماعية والفردية، في لبنان والعالم. وحاز عدداً لاقتاً من الجوائز والاسمة بينها وسام الارز من رتبة كومندور عام 1990، كما أطلق في العام 1992 اسمه على الشارع الذي يقطن في بيروت. "وها أنذا في خريف العمر - قال وهبي لـ "الوسط" في العام الماضي - أنا من شاءت له الأقدار أن يؤن ويشيع زملاءه وأصدقاءه، من رواد الفن الحديث في لبنان، الى مثواه الأخير ويتقبل التعازي بهم: حبيب سرور، يوسف الحويك، مصطفى فروخ، قيصر الجميل... ألقى بعضاً من التقدير من الدولة، إذ أطلقت اسمي على الشارع الذي يقوم فيه منزلي، وكان يقوم فيه منزل أهلي القديم... وعلى الرغم من البرد الذي يكتنف الناس في خريف أعمارهم، أقول إنه لو قيد لي أن أبداً من جديد، لما اخترت الا الحياة التي عشتها دون سواها..."



1947 -